الحفلة على مين؟
اختيار
ikhtyar

يناير
٢٠٢٠

الحفلة على مين؟

بحث|مجموعة اختيار النسوية الأفريقية

شكر وامتنان:

بعد انتهاء رحلتنا للتنقيب في صفحات إنترنت معطلة، تشكر اختيار كل امرأة شاركت خبراتها ووقتها معنا، وردت على مكالماتنا، واستقبلتنا في منزلها.

تشكر مجموعة اختيار يارا سلام على مشاركتها في تصميم أسئلة وبنية البحث. قادت وكتبت البحث كل من دعاء عبد العال وسالي الحق، بمساعدة سارة قدري في إجراء المقابلات. ولم يكن هذا البحث لينتهي بدون مراجعات نانا أبو السعود، ومي بانقا، وإلينا بڤان، وكاثرينا فيالوڤا. كُتب هذا العمل في الأصل بالانجليزية، وترجمته إلى اللغة العربية ميار مكي، وقامت مي بانقا بتحريره، ومها القاضي بمراجعته لغويا. أما الرسم والتصميم فمن تنفيذ أمل حامد.

نشكر جاك سم كي، وبرنامج حقوق المرأة في منظمة الاتصالات التقدمية على إرشادهن في مراحل مختلفة. وأخيرًا، نحن ممتنات لكل الكتب المتاحة رقميًا وسبل المعرفة الرقمية التي أسستها نسويات أخريات. كما يمتد الامتنان لرائدات جعل الإنترنت نسويًا.

رخصة النشر:
نَسب المُصنَّف - الترخيص بالمثل ٤,٠ دولي (CC BY-SA 4.0)

الفهرس

١- المقدمة	٤
٢- خلفية	٥
أ. تعريف الحفلة	٦
٣- السياق المحلي	٨
أ. النسوية الرقمية في مصر	٨
ب. خلفية عن الحقوق الرقمية في مصر	١٠
٤- نطاق الدراسة	١٣
أ. ما السؤال؟	١٣
ب. المنهجية	١٤
ت. عن المشاركات	١٥
٥- نتائج البحث	١٦
أ. النسوية أونلاين: هوية وممارسات	١٦
ب. الحفلة بتعريف النساء اللاتي تمت مقابلتهن للحفلة	١٧
ت. محفلاتية: مين بيحفل؟	١٨
ث. الهجمات	١٩
ج. أساليب المواجهة والتنظيم عبر الإنترنت	٢١
٦- خاتمة وتوصيات	٢٢
أ. خاتمة	٢٢
ب. توصيات	٢٤
ملحق	٢٥
أ. أسئلة المقابلات	٢٥
ب. مصطلحات	٢٥
ت. ملحق بيانات كمية	٢٧

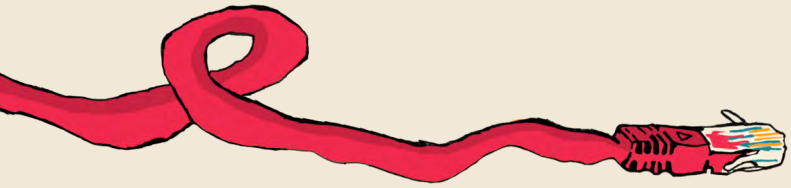

١. مقدمة

مع نهاية عام ٢٠١٧، انضمّت المجموعة الأفريقية النسوية «اختيار» رسمياً إلى الحركة العالمية «انترنت نسوي». وقد سعت مجموعتنا إلى إيجاد وسيلة متاحة على نطاق واسع للنسويات المتحدثات بالعربية ، من أجل توحيد جهودهنّ ودعم الحريات على الإنترنت، والمساهمة فيها من وجهة نظر نسوية تقاطعية.

وكخطوة لبدء نقاش على المستوى الإقليمي (شمال أفريقيا)، أقامت مجموعة اختيار شراكة مع جمعية الاتصالات التقدمية ، من خلال برنامجها الخاص بحقوق المرأة، وذلك لإجراء دراسة بحثية ترصد الأعراف الاجتماعية المؤذية التي ترسخ فكرة العنف القائم على النوع الاجتماعي على نحو خاص، بهدف المساعدة على فهم ثقافات الإنترنت وتحليلها.

اخترنا تفحص مصطلح «الحفلة» (وهو مصطلح يُستخدم في العامية المصرية للدلالة على التصيّد) بما أنها تجسيد لأشكال عدة للعنف الرقمي المبني على النوع الاجتماعي، مثل التصيد والتعييب. وتستخدم أشكال العنف الرقمي هذه للتسفيه من النساء الجريئات وأي خطاب نسوي على الإنترنت في السياق المصري.

ننظر من خلال هذا البحث على الممارسات المجتمعية الضارة، التي ترسي العنف الرقمي المبني على النوع الاجتماعي، لنستعين بها في فهم وتحليل ثقافات الإنترنت. ولا تُعدّ هذه المبادرة البحثية شاملة لتعقيدات واقع النساء بأكمله. لكنها خطوة أساسية في مبادرة اختيار للتنظيم النسوي الرقمي. وتناشد اختيار المجموعات والمنظمات النسوية المتحدثة بالعربية، والمهتمات من الأفراد، أن ينضمّوا إلينا.

نراجع بإيجاز تاريخ المدونات في مصـر، يعقب ذلك إلقاء نظرة مقارنة على معنى وتبعات الوجود الرقمي في مصر. وقد عمدنا إلى الاسترشاد بتجارب بعض النساء لفهم معنى الحفلة، وكذلك وضع خطط استراتيجية لمواجهتها.

أجرى الفريق البحثي مقابلات مع ثماني نسويات مصريات لتوثيق وتحليل وجودهن الرقمي ومفهومهن عن الحفلة، والآليات التي اعتمدن عليها لمواجهة الحفلة والنجاة منها، وما إذا كان لها تأثير حيوي على مشاركتهن وتعبيرهن عن آرائهن.

نلحق بهذا البحث أسئلة المقابلات، وفهرس لمصطلحات استخدمها الفريق البحثي، والبيانات المُجمعة عبر تويتر.

عن اختيار:

تتمركز مجموعة اختيار في القاهرة، وتديرها حاليًا ثلاث متطوعات. بدأت عملها في عام ٢٠١٣ بهدف إنتاج المعرفة باللغة العربية، عن السرد الشخصي والنظريات النسوية، وكذلك الحقوق الجنسية والإنجابية، ومؤخرا الإنترنت النسوي.

عن جمعية الاتصالات التقدمية (APC):

في عام ١٩٩٠، تأسست جمعية الاتصالات التقدمية (APC) كشبكة عالمية من سبع منظمات: GreeNet (المملكة المتحدة)، ومعهد الاتصالات العالمية (الولايات المتحدة الأمريكية)، NordNet (السويد)، web (كندا)، IBASE (البرازيل)، Nicarao (نيكاراغوا)، Pegasus (أستراليا). في البداية، كانت جمعية الاتصالات التقدمية مدفوعة بالتزام عميق لإتاحة تقنيات اتصال جديدة للحركات التي تعمل على التغيير الاجتماعي. واليوم، أصبحت جمعية غير ربحية ذات شبكات من الأعضاء والشركاء في جميع أنحاء العالم، متعهدة بجعل الإنترنت خادماً لاحتياجات المجتمع المدني على المستوى العالمي.

تعمل عضوات برنامج حقوق المرأة بالمنظمة على تقوية قدرات الحركات النسوية، لتثق النساء في قدراتهن والمصادر المتاحة للتأثير في استخدام وتطوير وصناعة القرار في ما يتعلق بالإنترنت، وحتى تطوّع الحركة استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لتحدي التمييز.

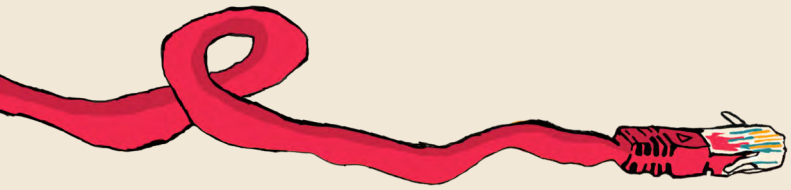

٢. خلفية

تعتبر الإنترنت مجالا حيويا يرتبط ويتداخل فيه العام والخاص معا. وهي مساحة يمكن أن يعتبرها البعض منفصلة عن الحياة الشخصية اليومية، وقد يعتبرها آخرون امتدادا للمساحة الخاصة التي يتم عرضها في المجال العام. على شبكة الإنترنت، تتم مشاركة المعلومات والبيانات، وشراء المنتجات، كما تتأسس علاقات تتمحور حول العمل والحياة بين ملايين الأشخاص حول العالم. هذه كلها ممارسات مختلفة تتم على الإنترنت، لكن كيفية تشكيل هذه المساحة أمر يستحق الفحص والدراسة.

على الجانب الآخر، يحمل كل مستخدم للإنترنت مجموعة من المعايير الاجتماعية، فنحن لم نولد للتو على الإنترنت، بل نحن صنيعة المجتمع. بعض هذه المعايير عنيفة بطبيعتها تجاه النساء، وتتجسد في أشكال متعددة من الإساءات الإلكترونية التي تستهدف النساء. ويستخدم الناس الإنترنت وفق تصوراتهم عن الحياة اليومية، بما

في ذلك نظرتهم تجاه النساء. ولذلك نحتاج إلى دراسة طريقة صياغة الخطاب بشأن المرأة على الإنترنت.

يحاول هذا البحث فهم تأثير المعايير المجتمعية المؤذية في مصر على وجود النساء أونلاين، خاصة النساء المصريات اللاتي يتعرضن للإساءة أونلاين بسبب التوقعات المرتبطة بتعريف المجتمع لسلوك «المرأة المحترمة». ووفقا لهذه التعريفات، يتعين على النساء للعزوف عن الانخراط في المناقشات العامة بوجه عام، وعن الحريات الجسدية والشخصية على وجه الخصوص. ويعكس مستخدمو الإنترنت هذه المعايير الاجتماعية عبر ما يكتبونه وينشرونه على فيسبوك، أو يتداولونه كرسائل، أو عبر وسائل أخرى. لكن كيف يمكن لهذه المعايير أن ترسخ العنف القائم على النوع الاجتماعي أونلاين؟ وما هي الممارسات المرتبطة بهذه الهجمات (الحفلة)؟ وكيف يمكن للنساء تغيير هذه الممارسات؟ هل هذا التغيير غير ممكن بحيث يتعين على النساء اللجوء أساليب مختلفة للتحايل على ثقافات الإنترنت الموجودة في مصر؟

يركز هذا البحث على قدرة بعض الممارسات المرتبطة بالتصيد أونلاين على تشويه خطابات النساء، خاصة اللاتي يعبرن عن آرائهن بصراحة ويشاركن في النقاشات المتعلقة بالسياسة أو الحريات أو الحقوق الجسدية أو الجنسانية، أو أية مستويات أخرى من اضطهاد النساء في مصر، ومن يُعَرِّفْنَ أنفسهن - أو يصنفن - على أنهن نسويات.

يعرف هذا التصيد غالبا باسم «الحفلة»، وهي مصطلح من العامية المصرية، يعبر عن نوع من التحالف أو التحزب ضد شخص آخر أو مجموعة أشخاص، ولكن الحفلة هنا تتضمن نشر محتوى مسمم للتقليل من شأن الشخص أو الأشخاص المستهدفين، عن طريق الاستخدام العنيف للدعابة. والحفلة أسلوب منظم على نطاق واسع للتصيد والتنمر على الشخص أو الأشخاص المستهدفين، ويعتمد على عدد من المعايير والعادات الاجتماعية المؤذية التي تؤثر سلباً على مشاركة النساء أونلاين، كالتشهير ومهاجمة النساء والنسويات. إضافة إلى ذلك، فإن هذه المعايير والأعرف المؤذية تشهّر بالنساء بناء على اختياراتهن الشخصية بداية مما إذا كانت تزيل شعر جسدها، وصولا إلى اختيارها لشريك أو شريكة. كذلك تمتد القواعد إلى ما يتعلق باختيارات الحياة، مثل عدم الزواج، أو عدم الإنجاب، أو مجرد التعبير عن وجهات نظرهم الشخصية.

أ. تعريف الحفلة

«الحفلة»، كما تُستخدم في الثقافة المصرية، هي ممارسة تستهدف إقصاء شخص أو بعض الأفكار أو الآراء الشخصية. هي استهزاء يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص

يجتمعون بقصد أو دون قصد. هذا الأسلوب يجمع بين الكثير من الممارسات المؤذية كالملاحقة أونلاين، أخذ لقطات لمنشورات أو صور قديمة، إنشاء حسابات مزيفة لتسفيه الأشخاص أو لإرسال تعليقات عنيفة، وغير ذلك من ممارسات عديدة. هذا يعد عنفًا لأنه يترك الشخص المستهدف هشًا، معرضًا للانتهاك.

الحفلة هي الكلمة المصرية الدالة على «التصيّد». ويأتي بعض عنفها الضمني من استخدام لفظة «الحفلة» التي تلغي فداحة التصرف العنيف، وبالتالي تشوّش على عملية المساءلة بقدر ما تربك مقاييس الضحية عن التبعات والعواقب النفسية التي عانت منها. تنتقل الحفلة على نحو حاشد، من شخص لآخر، لكن عادة ما يكون لها موضوع رئيسي. في الغالب، لا يكون من الواضح متى تبدأ الحفلة أو كيف تنتهي. قد تستمر لعدة أيام، وقد تمرق وجيزة كساعة من الزمن. في بعض الأحيان، يشارك الناس فيها بدافع الملل. وهي تنطلق مع سؤال: «الحفلة علي مين؟ "وفورًا سيتم توجيهه إلى موضوع ساخن أو جدال انبثق خلال اليوم.

تبدأ الحفلة بمستخدم يغرد على تويتر أو يكتب منشوراً على فيس بوك (قد يكون هذا المستخدم حساباً معتمداً أو شخصية عامة أو مستخدماً عادياً) وعادة ما يثير المحتوى الذي يشاركه الجدلَ وتبادل الآراء. ويمكن أن يُهاجَم ذلك المحتوى لأسباب مختلفة، منها أنه يخالف الأعراف الاجتماعية. على سبيل المثال: المنشورات المؤيدة للحق في الإجهاض.

الحفلة هي ممارسة قوية تشوّه الشخص والموضوع المطروح. وقد تؤدي إلى وضع الشخص أو الحساب الشخصي (الذي هو محور الحفلة) تحت الرقابة الذاتية.

الحفلة إحدى مفردات العامية المصرية. وتُستخدم بصفة أساسية بمعنى الفكاهة الذكية التي قد تكون مضحكة حقاً، وعادة ما تحتوي على رسائل متحيّزة جنسياً لتُخْرِس و/أو تحط من شأن النساء، والرجال، وأصحاب الهويات الجنسية والجندرية غير النمطَية. وتستمر الحفلة طالما ظل المشاركون فيها يستجيبون لبعضهم البعض، وربما تتطور حتى تبتكر «الميمز» (أحياناً تتكون الميمز من صورة الشخص محل الهجوم). ويمكن أن تكون الحفلة من شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص يعرفون بعضهم بعضاً، أو مجموعة من الأشخاص الذين اجتمعوا للتوّ على «كراهية» شخص يعارضونه أو فرضية يعارضونها.

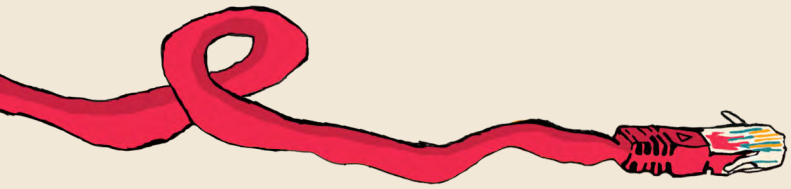

٣. السياق المحلي

يعرض هذا الجزء خلفية عامة عن أحوال النساء أونلاين في مصر. ومن الجدير بالذكر أنه خلال عام ٢٠١٨، بلغ إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في البلاد ٤٧,٤ مليون مستخدم.

وتكشف البيانات التفصيلية عن النوع الاجتماعي، المتاحة من عام ٢٠١٣، عن أن نسبة مستخدمات الإنترنت من الإناث تصل إلى ٤٣,٤٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت في مصر.

وتكشف البيانات الديموغرافية لمستخدمي الإنترنت[١] في عام ٢٠١٣ أن ٥٦,٦٪ من مستخدمي الإنترنت من الذكور، كما أن ٣٨٪ من المستخدمين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٤٤ سنة، وأكثر من ٧٣٪ من مستخدمي الإنترنت من طلاب التعليم العالي، من بينهم طلاب جامعيون وطلاب دراسات عليا. وتوضح البيانات أيضا أن ٤٥,٩٪ من مستخدمي الإنترنت ليسوا من القوى العاملة، فمنهم طلاب وربات بيوت وعسكريين متقاعدين، في حين يمثل مستخدمو الإنترنت من القوى العاملة ٣٩,٤ ٪ من إجمالي عدد المستخدمين.

أ. النسوية الرقمية في مصر

في عام ٢٠٠٦، نشأت مدونات إلكترونية تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتغير الواقع القمعي، يتم تحديثها من خلال الكتابة، وكذلك توثيق الممارسات الوحشية للنظام، بالإضافة إلى بناء مجتمع سياسي وتقديم إعلام شعبي يتحدى نفاق وسائل الإعلام الكبرى. وكان هذا النوع من النشاط على الإنترنت يستهدف تمكين المشاركة السياسية.[٢]

كان هناك تركيز على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ما يتعلق بالعنف ضد المرأة، كما حدث في ٩ سبتمبر ٢٠٠٦، حيث أطلقت مجموعة «كلنا ليلى» يوماً للتدوين الجماعي. «كلنا ليلي» هي مبادرة أطلقتها مجموعة من المدوِّنات الشابات في مصر، للكتابة عن تجاربهن ومشاركتها، وعن الواقع الممتلئ بمختلف أشكال الاضطهاد التي تعيشها النساء. وقد فعلن ذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبناء مجتمعات افتراضية على الإنترنت، تحشد الجهود لمكافحة جميع

١. قياس المجتمع الرقمي في مصر: الإنترنت في لمحة موجزة - وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (2015، متاح بالإنجليزية فقط)

٢. *Cyberactivism and Citizen Journalism in Egypt: Digital Dissidence and Political Change*, Courtney C. RadschPalgrave. Macmillan US (2016)

أشكال الظلم، وتزيد من الخطابات النسوية، بالإضافة إلى تحديد يوم للتدوين سنويا. وكان الموضوع الرئيسي للتدوين هو «البوح» لتشجيع النساء على كتابة قصصهن ورواية تجاربهن. وفي عام ٢٠٠٧، كان موضوع التدوين هو «تيسير النقاش» لإعطاء فرصة للمدوّنات لخلق وقت للاستبصار ومراجعة النفس، وفحص وإعادة تقييم الإخفاقات خلال نضالها.[3]

المبادرة على لسان مؤسسيها: [4]

> «بدأت الفكرة وراء «كلنا ليلى» بـ ليلى واحدة، وهي المرأة التي كشفت عن مخاوفها أخرى تُدعى ليلى كذلك. وسرعان ما أصبحت «ليلى» ثلاثَ نساء، ثم خمساً، ثم أكثر من خمسين امرأة، اكتشفن أنه على الرغم من اختلاف ظروفهن وأفكارهن وأولوياتهن، فقد كنّ جميعاً ليلى في نهاية اليوم. ليلى هي بطلة رواية الباب المفتوح للكاتبة لطيفة الزيات، التي تحولت بعد ذلك إلى فيلم من بطولة فاتن حمامة. ليلى هي الفتاة المصرية المعاصرة التي تواجه ظروفاً مختلفة في مجتمع يرفع من مكانة الرجل ويحط من مكانة المرأة. لا أحد يهتم بأحلامها ولا بأفكارها وما تريد أن تحققه في حياتها. وعلى الرغم من كل ذلك، استطاعت ليلى - التي ظلت تتعرض للتمييز منذ طفولتها - أن تحافظ على إيمانها بنفسها، ودورها كامرأة متساوية في الأهمية مع الرجل، سواء في المنزل أو في مكان العمل أو في المدرسة أو في المجتمع على نحو أشمل.
>
> اخترنا ليلى لأنها قصة مصرية، تعكس الكثير مما نمر به، والضغوط المتراكمة في مجتمعنا المصري، وتقاليده وأحكامه المتعلقة بالمرأة عبر التاريخ. هذا لا يعني أن المدونين من الدول العربية الأخرى لا يمكنهم المشاركة في هذه المبادرة، لأن الثقافة التي تضطهد ليلى قائمة هناك أيضاً.»

واليوم، عند البحث عن كلنا ليلى أونلاين، نجد مجموعة من الروابط المعطّلة، وصفحة فيسبوك غير نشطة، وحساباً على تويتر يتابعه نشطاء ونسويات حول العالم، كانت آخر تغريداته في يوم ٢٥ سبتمبر ٢٠١١. تاريخ التفاعل معها يظهر قوتها على الإنترنت قبل ١٢ عاماً. وكلما تصفّحنا تاريخها نحو الماضي، تمرّ بنا ذكريات المقاومة السياسية، إذ أدركت المجموعة قوة الإنترنت كعالم بديل، لتنظيم وبناء مجتمعات تهدف إلى فضح وتغيير الواقع الظالم الذي تعانيه المرأة.

على تويتر، تعرفك «كلنا ليلى» على الناشطين آنذاك محلياً ودولياً. تفاعلت «كلنا ليلي» مع الحملة القائمة وقتها «استعيدي زمام التقنية!» (TBTT!)، التي انطلقت

---

٣. Blogging Initiative Amplifies Voices of Young Arab Women - AWID (April 2010)

٤. "مصر: كلنا ليلى" (October 2018)

في نوفمبر ٢٠٠٦ كجزء من الحملة الدولية التي حملت اسم «١٦ يوماً من العمل ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي». وكانت استراتيجية الحملة هي دراسة الروابط بين العنف ضد المرأة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وانتهت إلى إنشاء شبكة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتصدي للعنف ضد المرأة.[5]

تم إطلاق TBTT»استعيدي زمام التقنية!» بعد شهرين من «كلنا ليلى»، بنفس الاستراتيجية وفي نفس العام، لكن «كلنا ليلى» نُفّذت محلياً وباللغة العربية. أما «استعيدي زمام التقنية!» TBTT كانت تسعى لخلق لغة دولية لفهم الرابط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعنف ضد المرأة، ويمكنها تحليل الإنترنت ورؤيتها من خلال عدسة نسوية.

بدأت كورتي سي رادش بحثها بورقة قدمتها عام ٢٠٠٦ في مؤتمر نظمته الرابطة الدولية لأبحاث الإعلام والاتصال (IAMCR) في القاهرة، وحمل المؤتمر عنوان «سوف تُدَوَّن الثورة: النشاط السياسي الرقمي في مصر». ورصدت في الورقة ملاحظاتها عن العلاقة بين الإعلام والتكنولوجيا والحقوق من أكثر من منظور؛ مثل وسائل الإعلام العربية، والمنظمات الحقوقية، والأمم المتحدة. وقد تابعت رادش في بحثها أصداء هذا النشاط الرقمي، الذي أدى إلى زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ودعوات التغيير التي أسست لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ والتغيّرات الكبرى المرتبطة بها في مصر.

وبمقارنة مشاركة النساء عبر الإنترنت في عام ٢٠٠٦ ومشاركتهن وقت إجراء هذا البحث (٢٠١٧-٢٠١٨)، يمكن رصد كيف تغيّرت الإنترنت نفسها كساحة للأحداث. ففي الفترة الأولى (٢٠٠٦) مثّلت الإنترنت بديلا جديدا، خارجاً عن السيطرة، لكن بمرور الوقت اكتسبت أوضاعاً قمعية من تلك الجاثمة على الواقع. ونظرًا لأننا نبحث عن كيفية تأثر مشاركة النساء أونلاين بالممارسات القمعية كالحفلة، فقد لاحظنا أن المشاركة السياسية للنساء عبر الإنترنت قد تغيرت. ولم تتمكن «كلنا ليلى» من الحفاظ على وجودها، وأصبحت الإنترنت امتداداً آخر للواقع، وليست بديلاً له، خاصة بعد أن أدركت الحكومات الاستبدادية مدى قوته، وهو ما سنفصّله في الأجزاء القادمة من هذا البحث.

ب. خلفية عن الحقوق الرقمية في مصر

كان الانتهاك الأكثر وضوحا ضد الحقوق الرقمية في مصر هو قطع خدمات الإنترنت والهواتف المحمولة خلال ثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١[6]. بدأ الأمر بحظر

٥. استعيدي زمام التقنية: خط زمني تفاعلي

٦. "Egypt cuts off internet access," The Guardian, 28 January 2011

كل من تويتر وبامبيوزر للحد من البث المباشر، ثم قطع خدمة الرسائل القصيرة. وأصبحت مصر خارج نطاق الخدمة لثلاثة أيام متتالية.

بعد عدة سنوات من الثورة، عملت السلطات المصرية على استراتيجية توسعية للرقابة والهيمنة على الإنترنت، تتضمن مراقبة منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وإصدار قانون خاص بالجرائم الإلكترونية، وحجب المواقع الإلكترونية.[7]

وخلال الفترة من ٢٤ مايو ٢٠١٧ إلى ١ فبراير ٢٠١٨[8]، رصدت مؤسسة حرية الفكر والتعبير (AFTE)، وهي مؤسسة بحثية محلية غير هادفة للربح، حجب السلطات المصرية لعدد من المواقع. بدأت حركة الحجب في ٢٤ مايو ٢٠١٤، بـ ٢١ موقعًا، حتى وصلت إلى ٤٩٦ موقعًا في الأول من فبراير ٢٠١٨. وتشمل تلك المواقع ما يتعلق بالصحافة والإعلام، ومنصات حقوق الإنسان، ومواقع تقنية، والمدونات الشخصية، ومنصات النشر، والحركات السياسية، والتورنت وخدمة Proxy و VPNs.[9]

ولم تصدر السلطات المصرية أي تصريحات رسمية بشأن حجب أي من المواقع. كما أن حجب المواقع يعد انتهاكًا دستوريًا. فالمادة ٥٢ من الدستور تنص على ما يلي: «كما تلتزم الدولة بحماية حق المواطنين في استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا يجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها بشكل تعسفي، وينظم القانون ذلك». كما يتعارض ذلك الحظر أيضاً مع المادة ٧١ من الدستور، ونصها كالتالي: «يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها. ويجوز استثناء فرض رقابة محددة عليها في زمن الحرب أو التعبئة العامة».

وتعتمد السلطات المصرية على «حالات الاستثناء» - كالحرب على الإرهاب - لتبرير ذلك الحجب، اعتماداً على قانون مكافحة الإرهاب (الذي صدر عام ٢٠١٥)، والذي ينفرد عن سواه من القوانين باحتوائه على عدة أشكال من التجريم ومجموعة واسعة من الصلاحيات للتعامل مع بعض الجرائم، بما في ذلك إغلاق المواقع. علاوة على ذلك، في ١٧ أبريل ٢٠١٧، أُعلنت حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر، وتُجدد منذ ذلك الحين.

وقد وافقت لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب المصري، في الربع الأول من عام ٢٠١٨، على قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية[10]. ويهدد ذلك القانون، الذي يحتوي على ٤٥ مادة تنظم الحقوق الرقمية، بتشديد الرقابة على

٧. قرار من جهة مجهولة .. عن حجب مواقع الوِب في مصر - حرية الفكر والتعبير (فبراير ٢٠١٨)

٨. المصدر السابق

٩. قائمة المواقع المحجوبة في مصر - حرية الفكر والتعبير

١٠. التقرير ربع السنوي لحالة حرية التعبير في مصر - حرية الفكر والتعبير (يناير - مارس ٢٠١٨)

محتوى الإنترنت والتقنين الشامل لمراقبة الاتصالات في مصر. على سبيل المثال، يُلْزم مشروعُ القانون شركات الاتصالات بالاحتفاظ ببيانات المستخدم وتخزينها لمدة تصل إلى ١٨٠ يومًا، بما في ذلك البيانات التي تحدد هوية المستخدم والبيانات المتعلقة بمحتوى نظام المعلومات المتعلق بحركة الاستخدام والأجهزة المستخدمة. وتعني مثل هذه الإجراءات أن الشركات سوف تخزن البيانات التي تصف جميع تفاعلات المستخدم، بما في ذلك المكالمات الهاتفية والرسائل النصية، ومواقع الويب التي زارها، والتطبيقات التي استخدمها على الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر. كما يُلزم مشروعُ القانون شركاتِ الاتصالات بالالتزام بقرارات الهيئة الوطنية لتنظيم الاتصالات (NTRA) للحفاظ على البيانات. وبذلك، سيكون لسلطات الأمن الوطني الحق في الوصول إلى البيانات التي تحتفظ بها شركات الاتصالات. كذلك ينص مشروع القانون على أنه «يجب على مقدمي الخدمات والشركات التابعة لهم توفير جميع التسهيلات الفنية المتاحة لهيئات الأمن القومي عند الطلب، وهو ما يسمح لتلك السلطات بممارسة صلاحياتها وفقًا للقانون». ويحدد القانون هيئات الأمن القومي بحيث تشمل الرئاسة والقوات المسلحة ووزارة الداخلية والمخابرات العامة وهيئة الرقابة الإدارية.

لكن ثمة مواد في القانون المصري توفر للنساء قدر - ولو يسير - من الحماية الرقمية.

فالمادة ١١٣ من قانون العقوبات المصري، رقم ٥٨/١٩٣٧، تحمي المرأة نوعًا ما في حالات الابتزاز الجنسي[11] إذ تفرض عقوبات جنائية على التقاط صور أو تسجيلات غير مصرح بها للأفراد في الأماكن الخاصة.[12]

وتنص المادة ٣٠٩ مكرر من نفس القانون على: «يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة [...] كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للمواطن، وذلك بأن ارتكب أحد الأفعال الآتية في غير الأحوال المصرح بها قانوناً أو بغير رضاء المجنى عليه.

(أ)من استرق السمع أو سجّل أو نقل عن طريق جهاز من الأجهزة، أياً كان نوعه، محادثات جرت في مكان خاص أو عن طريق التليفون.

(ب) التقط أو نقل بجهاز من الأجهزة أياً كان نوعه صورة شخص في مكان خاص.

على الرغم من هذه المواد، إلا أن الحق في الخصوصية منتهك لكل المواطنين المصريين بفعل قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية.

---

١١. المصطلحات ملحقات البحث

١٢. State of Privacy Egypt, Privacy International (يناير 2019)

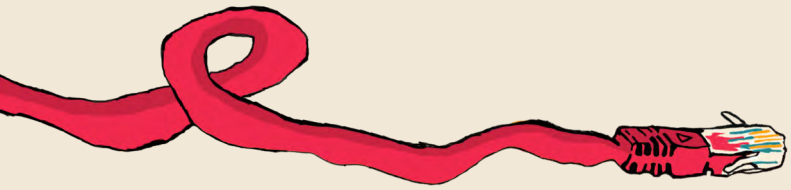

٤. نطاق الدراسة

ترصد هذه الدراسة الطرق التي تُشعر النساء بأنهن فاقدات المصداقية أونلاين بسبب «التحفيل». ويركز البحث على النساء اللواتي يُعرفن أنفسهن أونلاين كنسويات و/أو يستخدمن خطابًا نسويًا، وسبق أن كن هدفا للحفلة، وذلك بهدف توضيح وتأمّل طبقات القهر المتداخلة في واقع النساء في المجتمع المصري. يعتمد هذا البحث بشكل أساسي على قصص النساء والنسويات اللاتي استهدفتهن الحفلة. وقد انخرط فريق البحث في مناقشات مستفيضة مع المشاركات خلال مجموعة النقاش، ومع النساء اللاتي أُجريتْ معهن المقابلات، لتحليل طبيعة الحفلة وفهم كيف تبدأ، وكيف تستمر، أو تتوقف أو تندلع مرة أخرى. وقد غطّت تلك المناقشات أيضاً جوانب أخرى من التنظيم ضد النسويات أونلاين، وكيف يمكن أن تواجه النسويات مثل هذه الممارسة دون إعادة إنتاج نفس الأعراف الاجتماعية المؤذية أثناء مهاجمة شخص يسعى لتشويه سمعة النساء والنسويات أونلاين.

تركز هذه الدراسة على الحفلة باعتبارها فعلاً عنيفاً على الإنترنت، يمكن لأي شخص أن يكون ضحية له، لكن نركز هنا بشكل محدد على حالات استهداف النساء والنسويات اللواتي يعبرن عن رأيهن بجرأة، بالتركيز على النساء اللاتي يعرّفن أنفسهن كنسويات و/أو تستخدمن خطاب نسوي لتفكيك طبقات القهر اللاتي تتعرض لها النساء في مصر، واللاتي استهدفتهن حفلات على فيسبوك وتويتر على وجه التحديد. وقد وقع اختيارنا على هاتين المنصتين بشكل خاص كونهما متاحتين على نطاق واسع لمستخدمي الإنترنت في مصر.

تم اجراء هذا البحث من منظور كيفي/نوعي، يهدف إلى تحليل سلوك معين (الحفلة)، في وقت محدد (يوليو ٢٠١٧- يوليو ٢٠١٨)، في السياق المصري، وذلك بهدف معرفة تبعات هذا السلوك على مشاركة النساء والنسويات على الإنترنت، ومدى كونهنّ آمنات في التعبير عن أنفسهنّ.

أ. السؤال البحثي

تساؤلنا الأساسي يدور حول كيف ترسخ الحفلة للعنف ضد النساء والنسويات الجريئات عبر الإنترنت؟

وفي بحثنا تأمّلنا بشكل خاص في تلك الأسئلة:

- هل تمنع هذه الممارسة النساء من التعبير عن آرائهن كما تمنعهن عن المشاركة في المناقشات أونلاين بشكل عام؟
- هل تساهم الحفلة في زيادة الرقابة الذاتية للنساء، أو تؤثر على كيفية التعبير عن أنفسهن أونلاين؟
- هل تدفع الحفلةُ النساءَ والنسوياتِ نحو إنشاء مساحات مغلقة للنساء فقط أونلاين؟
- ما هي الاستراتيجيات البديلة لإبقاء النساء والحركات النسائية نشطة أونلاين؟ وكيف نشجعهنّ على تشكيل تلك المساحة دون أن يكنّ مجرد مشاركِات فيها فحسب؟
- هل تؤثر الحفلة على طرق التنظيم النسوي أونلاين؟[١٣]

ب. المنهجية

إجمالاً، أجرى فريق البحث مقابلات مع ثماني نساء: أربع نساء شاركن في حلقة نقاش جماعية، وأربع نساء في مقابلات فردية. يؤمن فريق البحث بالقيمة المضافة للاعتماد على قصص النساء، وكيف يُعَرِّفْن الحفلة، بالإضافة إلى تجاربهن معها. وقد بدأ فريق البحث بحلقة نقاشية من أربع نساء ناشطات في المناقشات أونلاين، خاصة المتعلقة بالحريات والحقوق الجسدية. وكل المشاركات في الحلقة من النسويات اللائي شاركن من قبل في أنشطة بناء المجتمعات التي نظمتها مجموعة اختيار. انتقل الفريق إلى مقابلات متعمقة مع أربع نساء، بناءً على معايير متقاربة، مثل كون المرأة مستخدمة نشطة ومُشاركِة أونلاين، وكانت هدفا للحفلة من قبل. وصُممت أسئلة المقابلات لكل مشارِكة، بحيث تستوعب خلفيات كل منهم الشخصية والعملية، وكذلك لضمان السلامة والخصوصية. وأجرت باحثتان المقابلات المتعمقة، وتم تسجيلها وتخزينها وتشفيرها بشكل آمن من أجل تفريغها. كما تم التخلص منها بشكل آمن بعد تضمينها في البحث، بموافقة من تمت مقابلتهن.

وكانت الموضوعات الرئيسية التي تمت مناقشتها هي تعريفات المشاركات للحفلة، وكيف تعاملن معها، وكيف أثرت (أو لم تؤثر) عليهن. ركزت المناقشة أيضاً على كيف يساعد التصدي لهذه الممارسة النساء والنسويات على التنظيم أونلاين .

١٣. أسئلة المقابلات ملحقة بالبحث

وسئلت كل المشاركات عما إذا كن يقبلن تسجيل المحادثة. وأكد الباحثة على عدم ذكر أسماء أو الكشف عن أية هويات في التسجيل. وبمجرد استخراج البيانات المطلوبة من المقابلات، تم تشفير التسجيلات وحفظها باسم مجهّل.

كان أحد القيود الرئيسية هو ترتيب المقابلات والوصول إلى النساء والنسويات لتبادل خبراتهن. وقد تلقّى فريق البحث العديد من الاستجابات والردود المتباينة، وكان التحدي يكمن في انشغالهن وضيق وقتهن.

وحتى تكون الأمور أكثر وضوحاً لدى المرشحات المحتملات للمقابلة، أُرسِلت إليهنّ رسائل بريد إلكتروني توضّح سياق البحث وطريقة عرض البيانات. كذلك أوضحت الدعوة أهمية هذا البحث، وأكدت على إبقاء جميع المعلومات والهويات الشخصية سرية، كما تُرك لهن اتخاذ القرار بشأن وقت المقابلات ومكانها، حتى يشعرن بالراحة التامة.

استخلص الفريق بيانات من حسابات ناطقة باللغة العربية على موقع تويتر، ساعدت في الاطلاع على «الترينداتِ» وأشكال الهجمات، لتحديد الأسئلة المستخدمة في المقابلات.

ت. عن المشاركات

جُمِعت هذه البيانات من مجموعة نقاش مكونة من أربع نساء، ومن مقابلات متعمقة مع أربع نساء أخريات. تتراوح أعمار هؤلاء النساء بين ٢٠ و ٤٠ عاماً، ويُعرِّفن أنفسهن كنسويات باستمرار فيما ينشرنه على فيسبوك أو غيره من الوسائط الأخرى. وفيما يلي نبذة عن المشاركات في الدراسة:

ليندا ٢٠ عاماً، طالبة جامعية، تعرف نفسها كمسيحية.	**ساندرا** ٢٤ عاماً، طالبة جامعية، وموسيقية.
نجاة ٢٦ عاماً، ناشطة تعمل في مجال الجنسانية والحريات الجسدية.	**أمونة** ٢٠ عاماً، طالبة جامعية، ويسارية.
زينة ٤٠ عاماً، فنانة تشكيلية.	**نرجس** ٢٤ عاماً، مُطورة محتوى، ومخرجة أفلام وثائقية.
ابتهال ٢٩ عاماً، فنانة.	**ميار** ٢٤ عاماً، ناشطة في مجموعات البحث والإنتاج المعرفي النسوي .

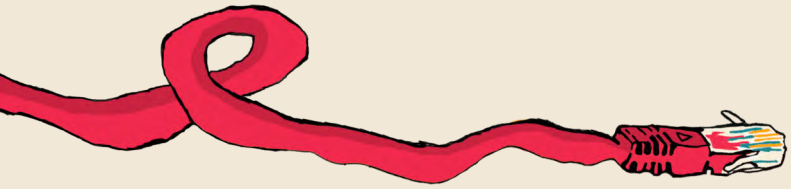

٥. نتائج البحث

يقدم هذا القسم تحليلات للمقابلات ومجموعة النقاش التي أجريت، موضّحاً طبيعة الحفلة، والخطابات التي تحملها ، والمعتدين، ومدى تأثيرها

أ. النسوية أونلاين : الهوية والممارسات

لم تكتب أي من النساء الثمانية اللاتي أجريت معهن المقابلات لفظ «نسوية» ضمن سيرتهنّ الذاتية أونلاين. وعلى الرغم من ذلك، أوضحن أن فكرهن النسوي معروف في دوائرهن الاجتماعية، وبشكل علني، بسبب وجودهن المستمر أونلاين ، بالإضافة إلى كتابتهن عن النسوية وما يشاركنه من أخبار ومقالات. وقالت زينة: «لا أُضطر إلى إضافة كلمة نسوية إلى صفحتي الشخصية على فيس بوك، أعتقد أن كل ما أفعله وأقوله كل يوم يعبر عن قناعتي النسوية». ومن المعايير الهامة الأخرى التي وُضِعت في الاعتبار عند اختيار المرشحات للمقابلة، أن يكنّ ناشطات في التعبير عن آرائهن ووجهات نظرهن أونلاين .

وأكدن جميعا على أن استخدام كونهن نسويات لتشويه خطابهن، لأن السمعة الشائعة عن النسوية أنها كارهة ومعادية للرجال، وتشجع الممارسات الاجتماعية غير المقبولة؛ خاصة تلك المتعلقة بتحكّم النساء في أجسادهن وحريتهن الجنسية.

بالنسبة لنشاط هؤلاء النساء أونلاين، كان فيسبوك هو المنصة الأكثر استخداماً على نطاق واسع بالنسبة لهن. فمن بين النساء الثمانية، ثمة واحدة فقط تستخدم تويتر بدرجة مماثلة لاستخدامها فيسبوك.

وصفت ليندا فيسبوك بأنه «بيت»، حيث تكتب عن الأمور الفكاهية والبسيطة، وتشعر بالراحة هناك معظم الوقت، لكنها واعية بخصوص عدم قدرتها على التعبير عن آرائها طوال الوقت، كالإعراب عن تضامنها مع مجتمع الـميم LGBTQs، لأنها ستقع تحت طائلة النقد من أصدقائها ومعارفها الذين عرفتهم في سن أصغر، قبل تغير وتطور فكرها. لا يزال بعضهم مدرجاً في قوائم الأصدقاء، لكنهم محظورون من الوصول إلى كل ما تكتبه، بفضل استخدامها خاصية تمكنها من انتقاء من يظهر لهم المحتوى الذي تشاركه.

وقالت ليندا إنها لا تجيد استخدام تويتر، في حين قالت زينة إنها كانت نشطة جداً على تويتر خلال سنوات ثورة يناير، لكنها فقدت كلمة المرور الخاصة بها ولم تتعب نفسها في تذكرها أو تغييرها.

وقد لاحظ فريق البحث من خلال المقابلات أن فيسبوك هو المنصة الأساسية التي تتبادر إلى ذهن النساء اللاتي تمت مقابلتهن عند مناقشة العنف القائم على النوع الاجتماعي. وأوضحت نجاة أنها استخدمت فيسبوك كمتنفس للتعبير عن خيبة أملها في علاقتها المغايرة المحافظة، وأوضحت أن فيسبوك كان يستغرق جزءاً كبيراً من وجودها أونلاين، لأنها كانت مشرفة على إحدى الصفحات التي تتحدى المفاهيم المحافظة تجاه المرأة المصرية.

هذه الأولوية لفيسبوك كمنصة قد تفسر مشاركة ونقل المناقشات الموجودة في فضائه إلى تويتر، ما يجعل من الصعب تحديد المكان الذي تبدأ منه الحفلة[14]، وكيف تنتهي. في أبريل ٢٠١٨، وجد فريق البحث أن العديد من التغريدات التي هاجمت مصطلح «نسوية» على تويتر قد أثارها منشور على فيسبوك. أول منشور كان لفتاة تحدثت عن النسوية الإسلامية، وكان الثاني لرجل يقوم بمقارنة بين شاحن نوكيا و«عقل النسويات»، مدّعياً أن الشاحن قد يتطور بشكل معقول يوماً ما، أما عقل النسويات فلن يتطور. مثل هذه المقارنة مرتبطة بالسياق ذاته، حيث الصورة الشائعة أن النسويات ضيقات الأفق وينصبّ تركيزهن فقط على حقوق المرأة، في حين أن هناك أشياء «مهمة» أخرى في العالم.

ب. الحفلة بتعريف النساء اللاتي تمت مقابلتهن للحفلة

كان من الضروري أن نفهم كيف تنظر النساء اللاتي أجريت معهن المقابلات إلى هذه الممارسة (الحفلة). وكيف يتعاملن معها. شرحت كل من زينة وابتهال أن الحفلة عبارة عن مشاركات وتعليقات مبالغ فيها بشكل غير متوقع، على شيء ما قامتا بتدوينه.

ركزت نرجس على «التصيد» و«التنمر» كجانب من جوانب الحفلة، في حين أكدت نجاة أن هذه الممارسة بالنسبة لها تتضمن عادة تعليقات سلبية وإهانات. وشرحت بشكل مفصل فيما بعد أن الحفلة تنتقل من شخص إلى آخر دون أية سيطرة ممكنة. كانت خيبة أمل كبيرة بالنسبة لها عندما شاركت النسويات «ميمز» ساخرة ضد امرأة عبّرت عن نفسها أونلاين، موضّحة أن «الأونلاين» مساحة عنيفة وعدوانية، خاصة أن ما يُقال أو يُكتب فيها يبقى للأبد؛ لذلك تمارس النساء نوعاً من الرقابة الذاتية!

١٤. البيانات الكمية ملحقة بالبحث

ت. المحفّلاتيّة: مين بيحفل؟

قدمت المقابلات أنواعًا مختلفة من المعتدين يمكن تصنيفهم على النحو التالي:

- الرفاق (رجال ونساء)

هناك العديد من الوقائع التي تعرضت فيها النساء للسخرية بسبب فكرهن النسوي وآرائهن وما يكتبنه. وقد ذكرت النساء اللاتي تمت مقابلتهن أنه على الرغم من اعتيادهن كنساء على التعرض للسخرية، لكن جاءت أفعال الترهيب الواضحة في التعليقات والتغريدات الفرعية من نشطاء ومثقفين يعلنون أنهم مناصرون لحقوق المرأة.

ووفقاً للمقابلات التي أُجريت مع زينة وابتهال، فإن «الرفاق» هم الأقران الذين يؤمنون بالحريات الاقتصادية والسياسية، دون الحريات الشخصية المتعلقة بالمعايير الجنسانية (حصرياً فيما يتعلق بالرجال والنساء). أوضحت زينة أنها عادة ما تتعرض للهجوم ممن يضعون صورة علاء عبد الفتاح كصورة بروفايل. لقد سُجِن علاء وأصبح أيقونة باعتباره أحد النشطاء البارزين خلال الانتفاضة المصرية (٢٠١١-٢٠١٣). لكن كونك مؤيداً للثورة ليس معناه بالضرورة أن لديك موقفاً نسوياً، وأنك تدعم الحريات أو الحقوق المتعلقة بالجسد.

مستخدمو الإنترنت على نحو عشوائي

صنفت ساندرا بعض المهاجمين كمستخدمي إنترنت عشوائيين، يتنمرون على النساء والنسويات.

مجموعات كارهة للنساء على الإنترنت

هناك فئة أخرى هي مجموعات أو صفحات الرجال الخاصة على فيس بوك، التي تهاجم النسويات على وجه التحديد، بتدمير سمعتهن من خلال مشاركة معلوماتهن الشخصية ونشر محتوى خاص بهن معدل بالفوتوشوب. وقد استهدفت مجموعة «الملتقى» وصفحة «ذكوريست» (ويقصد بها عكس نسوية) كلاً من ساندرا وميار في الحفلة. تقوم هذه المجموعات والصفحات بحشد أعضائها للهجوم على النسويات عبر الإنترنت.

وتكشف المقابلات عن أن هذه الهجمات تحدث لسبب معتمد إلى حد كبير على طبيعة «المعتدي»، فهي تحدث إما لسبب أخلاقي أو لممارسة أداء ذكوري سام[15]، وتتّخذ

١٥. ذكورية سامة: مصطلح يصف الممارسات الكارهة للنساء من قبل رجال يمارسون عنف وعدوانية.

شكل «نقد فكري»، أو سخرية تفيض في التعليقات للتقليل من قيمة الخطاب النسوي.

الفرق بين المستخدمين «العشوائيين» والمجموعات الخاصة هو أن الأخيرة أكثر تنظيماً وإحكاماً في حملاتها. إنهم يتحدّون النساء، ويعملون بشكل جماعي لإلحاق العار بالنساء والنسويات، مستخدمين أشكالاً مختلفة من العنف على الإنترنت. وتهدف المجموعة الثالثة غالباً إلى ترهيب كامل للمستهدفة بالحفلة، إلى الحد الذي تفقد فيه رغبتها في الاتصال بالإنترنت في بعض الأحيان، أو تغلق حسابها أو تعلق نشاطها أونلاين. هذه المجموعة الثالثة ممنهجة أيضا حيث يقضي أعضاؤها أوقاتاً طويلة للتنقيب في تاريخ المرأة التي تستهدفها الحفلة، بكشف آرائها ومنشوراتها القديمة أو حتى فضح علاقاتها السابقة.

ث.الهجمات

أوضحت النساء اللاتي تمت مقابلتهن أن هجمات الحفلة تختلف من حيث الشدة والتكرار. بعضهن كنّ عرضة لهذه الهجمات، في كثير من الأحيان، بغض النظر عما يقلن أو يكتبن.

بحسب زينة، تؤثر شعبية البروفايل الشخصي على مدى تكرار الحفلة وتواترها، فهي خاضت العديد من الحروب أوفلاين وأونلاين، وتم اعتبارها النسوية حادة اللسان التي لعبت دورًا رئيسيًا في توليد الخطاب الثوري خلال أيام الثورة المصرية.

واتضح أن المعرفة الضعيفة بإعدادات الخصوصية على موقع فيسبوك جعلت العديد من المشرفات على صفحات عامة هدفا للكثير من الهجمات. وقد أوضحت نجاة أن تلك الفترة شهدت العديد من هجمات الحفلات عليها.

وبما أن الحفلة تستهدف عادة النساء اللاتي يعبرن عن آرائهن بصراحة، في ما يتعلق بحرياتهن الشخصية وحقوقهن الجسدية؛ فإن ذلك يؤدي إلى استخدام الكثير من الأساليب والتقنيات لتشويه هؤلاء النساء وتدمير وجودهن أونلاين. تبدو هذه الأساليب، بما تتضمنه من كشف أي قرارات أو آراء أو أفعال أو اختيارات «غير مقبولة اجتماعيًا» في تاريخهن، أساليب شائعة في الحفلة. لكن حالة زينة استثناء لهذه القاعدة، فتاريخها القديم معروف على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة نشاطها الثوري، ما يجعل من الصعب على المهاجمين التلاعب به. وعلى النقيض حالة ساندرا، إذ استُخرِجت عدة صور لها في إحدى الحفلات، بما في ذلك صورة ملفها الشخصي الذي يحتوي على شريط لعلم قوس قزح، الداعم لمجتمع الميم، وعلى نحو لا يخلو من رهاب المثلية،

زُعِم بأنها مثلية الجنس. وثمة صورة أخرى لكتاب ذي غلاف وعنوان يمكن تفسيرهما بأَن الكتاب يدعو للإلحاد. أما الواقعة الثالثة فكانت تنمراً على إصابتها بالصلع، إضافة إلى عبارات كارهة للمتحولين جنسيا تسخر من تعبيرها الجندري. كل هذه الهجمات يمكن استخدامها ضدها اجتماعياً، وقد تتسبب لها في مشاكل مع النظام الأمني، خاصة أنها طالبة في جامعة حكومية.

وتستهدف كثير من الهجمات مظهر النساء لجعلهن يشعرن بالخجل من أجسادهن. هناك واقعتان؛ إحداهما مع زينة والأخرى مع ابتهال. وقالت زينة إنها لم تتأثر، وفي المقابل صرحت ابتهال بأنها شعرت أنها متأذية ومنتهكة. مع زينة، حاول المعتدي أن يشعرها بالخجل من جسدها قائلا إنها لا تحلق شعر جسدها، بما في ذلك شعر عضوها التناسلي. أجابت قائلةً إن بإمكاني إرسال صور لك لتتأكد. وأوضحت في المقابلة أنها تشعر دائمًا أن هذه مسألة خاصة، ولا تشعر بالخجل من مناقشتها بشكل علني إذا كان ذلك يمثل طريقة للتصدي للمعتدين وتخويفهم من خلال عكس ما يفعلونه بالنساء عليهم. أما في قضية ابتهال، سخر منها المهاجمون بسبب جسدها وحاولوا جعلها تشعر بالخجل. وقد تحدثت عن عدم ارتياحها تجاه جسدها منذ بلوغها، كما أوضحت في المقابلة أنها ردت بسخرية على المهاجمين لكنها شعرت بالألم والانفضاح في أعماقها.

من خلال مراقبة حسابات محددة على تويتر، من التي بدأت الحفلة على النسويات، وجدنا أن المحتوى كان في الأغلب عن مظهر النسويات وإهانتهن، دون وجود سياق محدد للتغريدة. وكذلك وصف النسويات بأنهن نساء غير مرغوبات، يطلقن على أنفسهن لقب «نسويات» لأنهن لم يعثرن على زوج حتى الآن.

وفي حالة ميار، ذهبت الحفلة إلى حد ذكر مكان عملها ومديرها وفضح الكثير من الحقائق حول حياتها الشخصية للعامة، الأمر الذي كان يمكن أن يضرها. كما اتهمها الذين بدأوا وقادوا الحفلة عليها بأنها «عاهرة» تطلب الانتباه. لقد أوضحت أن هذه الحفلة تحديداً مسّت اثنتين من صديقاتها، حيث نشرت صورة لهن مع تعليق: «الشرطة النسوية». وأوضحت زينة ونرجس أنه تم جرهما إلى حفلة تستهدف أصدقاءهما أو زملاءهما لأنهن جميعاً نسويات.

في حالتين واضحتين، تتبعت الحفلة الضحايا أونلاين إلى الحياة العادية. الواقعة الأولى لساندرا، التي كتبت على فيسبوك عن المضايقات التي تواجه النساء المسيحيات في شهر رمضان، فتعرضت لانتقادات شديدة، وعمدت الحفلة إلى إرسال رسائل تحتقر الشعائر والمقدسات المسيحية لها ولآخرين أونلاين، كما تمت مشاركة وقائع مسيئة تحدث داخل الكنيسة. وعندما ذهبت إلى الجامعة في اليوم التالي، شعرت أن الجميع ينظرون إليها، وهم يشيرون أو يهمسون حيثما ذهبت: «الفتاة التي انتقدت الإسلام».

واجهتها زميلتها التي كانت تعرفها منذ المدرسة الابتدائية متسائلة: «ماذا فعلت يا ساندرا؟ ولماذا فعلت ذلك؟». شعرت ساندرا بأنها منتهكة.

الواقعة الثانية لساندرا أيضاً. بدأ الأمر حين انتقدت تعليقاً أبوياً لفتاة أخرى. تلقت كلتاهما ما يقرب من ألف تعليق عنيف على حد قولها. في لحظة ما كانت غير متأكدة ما إذا كانت تدافع عن حقها وحق الفتاة الأخرى في التعبير عن نفسها في المقام الأول، أم أنها كانت مسؤولة عن التعليقات المؤذية من الأشخاص الذين انضموا إلى الحفلة. لكن القصة لم تنته عند هذا الحد، إذ تمت مشاركة ملفها الشخصي على نطاق واسع في مجموعات الرجال المغلقة. ولمدة أسبوع، تلقت رسائل لا تتوقف تهددها بالاغتصاب أو الضرب. كانت تشعر بالرعب، وتوقفت عن الذهاب إلى الجامعة.

وقالت نرجس في المقابلة معها إن رجلاً وصديقته أوقفاها في الشارع ووجها السباب إليها بسبب موقفها الداعم لواقعة «خالد - بلال»[16]. توقفت نرجس عن الذهاب إلى الحي الذي وقع فيه هذا الحادث لعدة أيام على الرغم من قضائها معظم الوقت هناك غالباً.

ج. أساليب المواجهة والتنظيم عبر الإنترنت

من خلال البيانات التي تم جمعها، يرى فريق البحث النمط التالي: يستهدف المهاجمون عادة مبادئ الحريات الشخصية، مستخدمين الأعراف الاجتماعية الضارة كإلحاق العار بالنساء لمناقشتهن الحريات الشخصية والجسدية. وقد استخدمت صورة الجسد[17] بشكل كبير في ثلاث حوادث عندما انطلقت الحفلة ضد ابتهال. لقد شعرت بالخجل من جسدها، وهذا جعلها تشعر بالكآبة والإحباط، خاصةً في الحالات التي كانت تتحدث فيها عن التحرش الجنسي والمتحرشين. فبدلاً من فضح المتحرشين، ركزت الهجمات عليها، وكيف تبدو «قبيحة».

في ثلاث حالات، قالت مَن تمت مقابلتهن إنهن عكسن الحفلة على من بدأوها حين تمت ممارستها ضدهن، مضمّنات أفكاراً نسوية في خطابهن. كان هذا هو الحال مع نرجس وزينة. لكن مع استنزاف الحفلة لجهد النساء المستهدفات، وبالتالي إنهاكهن، فقد يدفع ذلك بعض النساء الناشطات والنسويات إلى التوقف عن التعبير عن أنفسهن أونلاين. هذا هو ما حدث لساندرا وابتهال وميار. شرحت ليندا أنها تشارك

١٦. واقعة «خالد - بلال» بدأت مع ما يُعرف بالإيميل الذي أرسلته امرأة لعدد من الناشطات النسويات والمدافعين عن حقوق الإنسان، كانت تعمل لسنوات لدى إحدى منظمات حقوق الإنسان المحلية. وصفت في ذلك الإيميل واقعة اغتصابها من زميل عمل، واسترجعت تفاصيل واقعة إساءة استخدام المدير التنفيذي لسطلته. تم تسريب الإيميل في يناير ٢٠١٨ فاتحاً نقاش واسع النطاق على وسائل التواصل الاجتماعي، مؤدياً لانسحاب الزميل المدان بالاغتصاب من المنظمة، وتنحي المدير التنفيذي عن منصبه القيادي في إحدى الأحزاب السياسية.

١٧. البيانات الكمية الملحقة بالبحث

الآن على حسابها على فيسبوك الموضوعات الأقل إثارة للجدل، ولا تشارك حتى في المناقشات الجارية. كما قالت أمونة إنها سئمت من الدخول في أية نقاشات، خاصة لأنها كانت تكتب لفترة طويلة عن المشاعر والصحة النفسية. وتم السخرية منها بسبب ذلك.

يمكن أن تقود الحفلة العديد من النسويات إلى الامتناع عن المشاركة على الإنترنت، وممارسة الرقابة الذاتية على ما يكتبن، حتى يتجنبن الردود اللاذعة المحطّمة. استراتيجية «لا للاشتباك» هذه تحدّ من النصيحة السائدة بالخروج من المنصات، تلك النصيحة التي تُوَجّه دائماً إلى أولئك النسويات اللاتي يواجهن هذه الممارسات المؤذية أونلاين. أوضحت ابتهال أنها إذا كتبت منشورًا مثيرا للنقاش، فإنها تضيف تنويهاً بعدم السماح بالتعليقات في منشورها، وإذا فعل أحد ذلك، فإنها تحظره. إنها تشعر بالغضب والانزعاج الشديد حين تسخر هذه الهجمات من جسدها، فهي تدرك جيداً أن ذلك قد يؤدي بالبعض إلى الانتحار.

وتعتقد ابتهال أن وجود هاشتاج موحد للنسويات لتوحيد صفوفهن والتواصل مع نساء أخريات يمكن أن يكون استراتيجية ناجحة. وهي تشرح أيضاً أن عكس مسار الحفلة، ولكن ليس بشكل فردي، يمكن أن ينجح أيضاً في إيقاف هذه الممارسة والمساعدة على التنظيم ضد كارهي النساء.

خلصت نجاة إلى القول بأنه مادامت الحياة غير آمنة، فالاتصال بالإنترنت أيضاً لن يكون كذلك، فكل منهما يعتمد على الآخر. وبناء على ذلك، أكدت على الحاجة إلى توفير محتوى باللغة العربية، يسهل الوصول إليه عبر الإنترنت، لتحليل الظروف التي نعيشها وتحليل تلك الممارسات بدلاً من القراءة حول مشكلات مماثلة بلغة أخرى.

٦. الاستنتاجات والتوصيات

أ. الاستنتاجات

عندما ناقش فريق بحث مجموعة اختيار السؤال الرئيسي لهذا البحث والأسئلة المنبثقة عنه، تأثرت مشاعر المشاركين في البحث مع كلمات إحدى النساء: «لقد توقفت عن المشاركة أونلاين، كما توقفت عن السير في زقاق مظلم!» تلخص هذه المقولة العديد من النقاشات وتعرض لمحة عن حياة النساء في مصر في سياق الحياة اليومية وأونلاين. فقد أدّى ازدياد العنف ضد المرأة، وهو العنف الذي يتلقّى دعماً علنياً عبر عوامل متداخلة، إلى تراجع العديد من النساء عن المشاركة علناً، وإلى الحد

من حراكهن الجسدي أيضاً. وهكذا حصرت النساء الأماكن التي يمكنهن الذهاب إليها.

بالنسبة للبعض، ينعكس هذا إلى حد كبير على المساحة أونلاين. معظم النساء اللائي تمت مقابلتهن من أجل البحث يأتين إلى مساحتهن الافتراضية، متوقعات أنها آمنة، حيث يدعمهن الأصدقاء والرفاق. فهن يتوقعن أن تدعمهن الدوائر الاجتماعية الآمنة. لكن التجارب الحية تُظهر عكس ذلك، فالمساحة ليست آمنة، ولا دوائرهن الاجتماعية داعمة بالضرورة.

وكما تكشف النتائج، قد يقوم الأقرب بشنّ الحفلة عليهن، سواء كانوا نساء أو رجالاً، أو حتى مستخدمين عشوائيين. وتستخدم الحفلة جميع الأساليب الممكنة لتشويه سمعة الخطاب النسوي أونلاين، إما عن طريق التهكم على المنشورات والصور القديمة، أو بانتهاك الخصوصية، أو عن طريق الابتزاز وفضح المعتقدات الشخصية أو التوجه الجنسي للأشخاص، متسلّحة بكافة الأعراف الاجتماعية التي تضر بالمرأة. ودفعت الحفلة العديد من النساء اللائي تمت مقابلتهن إلى تضييق طرق تعبيرهن أونلاين، وكذلك التوقف عن مشاركة مواقفهن وشرحها. كما أنّ معظم النساء اللاتي تم مقابلتهن يقمن الآن بعمل قوائم حظر على فيسبوك بدلاً من المشاركة وشرح المواقف. هذا الانفصال أونلاين يشبه التوقف عن السير في زقاق مظلم.

إن الحفلة تُسيء إلى سمعة النساء وتُضعف مكانتهن وتُعرقل تنظيمهن أونلاين. وربما تعزلهن عن الواقع الافتراضي. في بعض الأحيان، تجعل الحفلة النساء اللواتي يقعن فريسة لها يشعرن بالوحدة؛ خاصةً إذا امتنعت نساء أخريات عن الانخراط خوفًا من جرِّهن إلى الحفلة.

بناءً على المقابلات، فإن الطريقة الوحيدة لعكس مسار الحفلة هو الوقوف بحزم والتمسك بمبادئ حرية الاختيار والسلامة الجسدية والقيم النسوية الأخرى. فقد أوضحت بعض النساء اللائي تمت مقابلتهن أن بعض معاركهن الشخصية والنسوية أونلاين جعلتهن قادرات على النجاة من الحفلة، لكنّ آثار الحفلة ما زالت تجرحهن وتؤذيهن.

بالنسبة لفريق البحث، كانت النتائج مثيرة للدهشة، بالأخص الطبيعة غير المتوقعة للهجمات في ممارسة التحفيل، وتفاني «المحفلاتية». لكنها في نفس الوقت، تُنْبِئ عن حركة نسوية مستقبلية تتناول نسوية الإنترنت وتركز عليها. إننا، كمجموعة، نستنتج أن الحفلة قد تكون مؤذية، لكن ثمة فرصة قائمة في مواجهتها ودحرها.

ب.التوصيات

لدى فريق البحث في مجموعة اختيار انطباع بأن الوقت لا يزال مبكراً على صياغة التوصيات. النساء اللاتي تم مقابلتهن ونحن، كباحثين، نقرّ بوجود هذه الممارسة المؤذية وآثارها الضارة على النساء اللاتي يعبرن عن آرائهن بصراحة أونلاين. سيكون التنظيم النسوي أونلاين بمثابة استراتيجية رئيسية يجب أخذها في الاعتبار، وتصوّر الطرق التي يمكن بها تنفيذها. وكما اقترحت إحدى النساء اللاتي تمت مقابلتهن، يمكن الاتفاق على هاشتاج موحد للنسويات لتوحيد صفوفهن.

كما ينبغي على النساء والنسويات أن يضعن خططاً من أجل سلامتهن وأمانهن الشخصي، مع الاستفادة من مساحة الإنترنت لتعزيز خطابنا واستراتيجيتنا. أيضاً تحتاج النسويات إلى خلق مسارات بديلة أونلاين بشكل جماعي، والتكاتف معاً.

وبحسب توصية إحدى المشاركات، يجب إنتاج وبناء معرفة محلية أونلاين، في هذا السياق، باللغة العربية مع غيرها من اللهجات المحلية. فكوننا نسويات لا ينبغي أن يجعلنا نتنصل من أو نخشى استخدام الشتائم أو اللهجة العامية الشائعة (غير اللائقة) من أجل حماية أنفسنا من الهجمات المحتملة. فقد يستخدم المهاجمون نفس اللغة لوصمنا ووصم الحقوق التي ندافع عنها. وقد يكون الرد عليهم بالسخرية والكلمات الحادة طريقة أخرى مختلفة لنحظى بحفلتنا التي تحتفي بوقائع وقيم مختلفة عنهم.

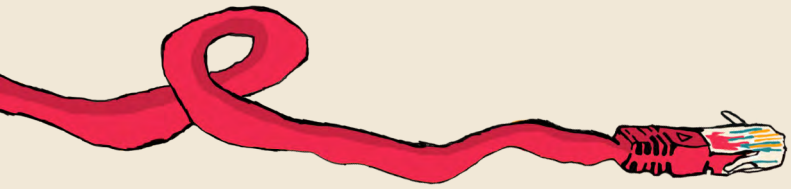

الملحق

أ. أسئلة المقابلة:

١. أخبرينا عن الحفلة، كيف تُعَرِّفينها؟

٢. أخبرينا عن مشاعرك عندما استهدفتك الحفلة. ماذا فعلت بعدها؟

٣. ما مدى عنف الحفلة؟ هل كانت هناك تهديدات بأفعال عنيفة؟

٤. ما رأيك في هذه المقولة: «لقد توقفت عن المشاركة أونلاين كما توقفت عن السير في زقاق مظلم»؟

٥. هل مارستِ «التحفيل» بنفسك؟ كيف ترين الطريقة التي تعكس بها ممارساتك أونلاين أيديولوجيتك؟

٦. هل هناك فرصة لوقف الحفلة؟

ب. مصطلحات

الأعراف الاجتماعية:

تشير الأعراف أو المعايير الاجتماعية إلى القيم والمعتقدات والسلوكيات التي يؤديها مجموعة من الأشخاص في المجتمع. عادة ما تُعتبر تلك القيم والمعتقدات والسلوكيات صحيحة ومناسبة، لكن هذا التصور لا يمنع احتمالية أن تكون هذه الأعراف الاجتماعية قمعية ومؤذية. على سبيل المثال، المعايير الاجتماعية المعادية للمرأة يمكن تفعيلها من خلال إلحاق العار بالنساء، والتحرش والتمييز الجنسي المستند على هذه الأعراف، التي ترسخ العنف ضد المرأة دائماً.[18]

المعايير الاجتماعية هي قواعد للسلوك الفردي على مستوى الثقافة والمجتمع، ينتجها ويعززها ويدعمها القائمون على السلطة، وتعتبر مقياساً للمقبول وغير المقبول اجتماعياً. وتدعم الأعراف الاجتماعية الهياكل الاجتماعية القمعية التي تتسم بالتمييز الجنسي والعنصرية[19]. وإذ يحدد المجتمع قيمه الاجتماعية لضمان بقائه من خلال

---

١٨. "Social Norms," Veto Violence, Centers for Disease Control and Prevention,

١٩. Cislaghi, B., Manji, K. and Heise, L. "Social norms and gender-related harmful practices: what assistance from the theory to the practice?" (٢٠١٧)

أعرافه الاجتماعية المستندة إلى تلك القيم، فإنه يحمي وجودها وانتشارها بموجب القوانين العرفية. الأعراف الاجتماعية هي أعراف أبوية من حيث المبدأ والطبيعة؛ فهي تستهدف الأشخاص أو الجماعات الذين يتجاهلونها أو يعيدون تشكيلها. كما أن الأعراف الاجتماعية المؤذية مغلّفة بعبارات ملطِّفة مثل مراعاة الاعتبارات الثقافية، وذلك لمقاومة محاولات النسويات ومناصري حقوق المرأة من أجل إنهاء العنف المقبول اجتماعياً ضد النساء والفتيات في المجالين: العام والخاص.[20]

معاداة المرأة على الإنترنت:

الإساءة عبر الإنترنت تستهدف على وجه التحديد النساء، الفتيات، والأشخاص غير المتوافقين جنسانياً. وهي تشمل التحيز الجنسي والعنصرية والتعصب الديني ورُهاب المثلية وكراهية المتحولين جنسياً. ويختلف الهدف من الإساءة في كل واقعة، لكنه عادة يتضمن الرغبة في الإحراج أو الإذلال أو التخويف أو التهديد أو إسكات الشخص أو الابتزاز، أو في بعض الحالات يشجع على الاعتداءات الغوغائية أو الاشتباكات العدوانية

وتتضمن الانتهاكات عبر الإنترنت مجموعة متنوعة من الأساليب والسلوكيات العدوانية الخبيثة، ابتداء من مشاركة محتوى محرج أو قاسٍ عن شخص ما، إلى انتحال شخصيته ونشر تفاصيل ومعلومات شخصية عنه، والملاحقةً والمراقبة الإلكترونية، إلى استخدام صور فوتوغرافية للشخص دون إرادته وكذلك التهديدات العنيفة.[21]

التصيد

أثناء التصيد، تُستهدف النساء والفتيات من خلال بث رسائل تحريضية عبر الإنترنت كالميمز، والمواقع الإلكترونية، والحسابات والصفحات المزيفة على تويتر وفيسبوك وذلك لغرض رئيسي، هو (إثارة/ استفزاز) مستخدمي الإنترنت للتصرف بطريقة معينة تجاه النساء والفتيات المستهدفات.

الابتزاز الجنسي

يتم الابتزاز بالطرق المتعارف عليها أو يتم عبر شبكات الإنترنت، وينطوي على بعض

---

٢٠. van Veen, S., Cansfield, B., Muir-Bouchard, S. '*Let's Stop Thinking It's Normal': Identifying patterns in social norms contributing to violence against women and girls across Africa, Latin America and the Caribbean and the Pacific*, Oxfam Research Report (٢٠١٨)

٢١. "Online Abuse 101," Women›s Media Center

التهديدات بشكل عام. لكن لا يكون التهديد دائماً بنشر صور جنسية للضحية إذا كانت لم تمارس نشاطاً جنسياً بشكل من الأشكال.[22]

ت. ملحق البيانات الكمية

قام فريق البحث بعمل مسح (جمع) للبيانات باللغة العربية من حسابات على تويتر تمارس الحفلة لتحديد اتجاهات العنف وأشكال الهجمات. فبحثنا يعتمد على البيانات النوعية. لذلك، نشارك البيانات التي ساعدتنا في استنباط أسئلة البحث للناشطين والباحثين والأكاديميين الذين يعملون في مجال الإنترنت، والجنسانية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والنسوية.

عينة توضيحية

استغرق وضع القواعد الخاصة بمسح البيانات عبر الإنترنت من تويتر، في الفترة من يناير ٢٠١٧ إلى ديسمبر ٢٠١٧. وركز البحث على تويتر باعتباره منصة مفتوحة، ونتج عن ذلك جمع ١١٢٤٦ تغريدة باللغة العربية من ملفات شخصية تمثل العديد من الدول العربية بخلاف مصر، كالمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتونس وليبيا.

وتم فحص هذه التغريدات من قبل محلل بيانات مجموعة اختيار، مستخدماً معايير الدولة (مصر)، وأسفر الفحص عن ٤٩٣٠ تغريدة من ملفات شخصية مصرية (٤٤٪ من التغريدات التي تم جمعها).

كانت الكلمات الرئيسية المستخدمة في مسح التغريدات باللغة العربية، كالآتي:

- Homosexuality is not a crime #المثلية_ليست_جريمة
- Feminist (adjective) and ism #نسوية[23]
- I will fuck you #هانيكك
- We will fuck you
- Fuck Feminism #كسم_النسوية

٢٢. The Atlas of Online Harassment, GenderSec

٢٣. بحثنا مستخدمات «نسوية» كإسم و كصفة

عدد التغريدات التي تحتوي على «كسم النسويات» هو ٢٤٤٨ تغريدة. وأسفر المسح أيضاً عن تغريدة تحتوي على «كسم النسوية» وقد تم ضمها للرقم السابق. هذه أكثر الكلمات المفتاحية وروداً من حيث عدد التغريدات.

أما الكلمة المفتاحية «نَسَوِيَّة» فقد نتج عنها ١٧ تغريدة، ١٠ من بينها بنسبة ٥٨,٨٪ تنتمي إلى حساب «ولها وجوه أخرى»، وهي مجلة نسوية على الإنترنت تركز على الثقافة الشعبية.

كانت الكلمة الرئيسية التالية من حيث عدد التغريدات منتمية إلى السياق المصري، وهي «كسمك»، التي تستخدم عادة للإشارة إلى سياق عنيف، أو توجيه عقوبة عنيفة، أو فعل جسدي عنيف. في بعض التغريدات، تم استخدامها كدعابة. وتظهر التغريدات أن كلمة «هانيكك» يتم تعميمها في اللغة اليومية «العامية» أحياناً بمعنى «سأجعلك تشعر بالضيق»، مما يوحي بتطبيع استخدام المصطلح. كان هذا واضحًا جدًا في الحسابات المملوكة للشباب.

وترتبط معظم تغريدات «المثلية ليست جريمة» بحساب المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، التي بلغت ٣٩ تغريدة من أصل ٤٦. ويوجد على الحساب ٣٤٠٠٠ متابع، وأقصى عدد مشاركات للتغريدة المنشورة من قبل الحساب هو ٧ مشاركات، وعادةً ما يشاركها موظفو المؤسسة، ما يوفر مساحة محدودة لفرض مصطلح المثلية الجنسية بدلاً من لفظ خول أو شاذ.

ويعرض الجدول التالي أهم الحسابات التي ظهرت في الكلمة المفتاحية «نسوية»:

	الاسم	رقم التغريدة	رابط الملف الشخصي
١	jemygaz	٢٥	https://twitter.com/jemygaz
٢	al_hakeem1989	٢١	https://twitter.com/al_hakeem1989
٣	hewedy_mohamed	٢١	https://twitter.com/hewedy_mohamed
٤	Moriedix	١٤	https://twitter.com/Moriedix
٥	pop_10001	١٣	https://twitter.com/pop_10001

٦	_Engine__	١٢	https://twitter.com/_Engine__
٧	moe_I_	١٢	https://twitter.com/moe_I_
٨	7meeza	١٠	https://twitter.com/7meeza
٩	AymanGamal56	١٠	https://twitter.com/AymanGamal56
١٠	Domico_	١٠	https://twitter.com/Domico_
١١	meryfoad	١٠	https://twitter.com/meryfoad
١٢	El3delabdallah	٩	https://twitter.com/El3delabdallah

ويعرض الجدول التالي أهم الحسابات التي ظهرت في الكلمة المفتاحية « هانيكك»:

	الاسم	رقم التغريدة	رابط الملف الشخصي
١	Ramy796	٢٧	https://twitter.com/Ramy796
٢	AkxXmrDaJ4Dj0XL	١٩	https://twitter.com/AkxXmrDaJ4Dj0XL
٣	Eslamx19	١٥	https://twitter.com/Eslamx19
٤	pxmV1XIcQJjclMr	١١	https://twitter.com/pxmV1XIcQJjclMr
٥	Up1sTK4y3JAS7BY	١١	https://twitter.com/Up1sTK4y3JAS7BY
٦	Yahiya24835310	١١	https://twitter.com/Yahiya24835310
٧	ctDT300uja6nEM9	١٠	https://twitter.com/ctDT300uja6nEM9
٨	The_Avatorian	١٠	https://twitter.com/The_Avatorian

أظهرت التغريدات التي تم مسحها أنه عند استخدام مصطلح نسوية أو «فيمنست» من قبل بعض المستخدمين على تويتر، فإنه يشير إلى «نساء يبالغن ويستخدمن هذا المصطلح فقط للتعبير عن كراهيتهن للرجال». ويدّعي بعض المستخدمين

الاستناد إلى مرجعية فكرية لانتقاد الحركة النسوية والنسويات، زاعمين أن النسوية أيديولوجية إقصائية، تُقصي الرجال وتستبعِدهم. هنا لا يتم النظر إلى النسوية باعتبارها أيديولوجية متنوعة كما هي في حقيقتها. كما تتعرض النسويات للهجوم عبر الإنترنت ويُتهمن بأنهن يرغبن في جذب الانتباه من خلال أصواتهن العالية التي تركز فقط على حقوق النساء. كما يتعرضن للهجوم أيضاً من خلال إهانتهنّ جسدياً، بالادعاء بأن أجسادهنّ ليست جميلة ولا مثالية.

لقد وجدنا أن المحتوى كان يدور في الأغلب حول مظهر النسويات، وإهانتهن دون وجود سياق محدد للتغريدة، كما وُصفن بأنهن نساء غير مرغوبات، يطلقن على أنفسهن نسويات لأنهن لم يستطعن إيجاد زوج بعد.

«يارب كل النسوان الفيمنست تموت عشان نخلص من خراهم المرضي ده بقى، وكل الرجالة اللي بتعرصلهم».

«يلا يا وسخة انت وهي، قال فيمنست قال كسكمو»

«يا جماعة مينفعش تبقي فلات فتطلعي عقدك عليا وتقولي فيمنست وحقوق مرأة وبتاع. طب بذمتك لو سايز البرا بتاعك زاد هتطلعي ديننا بحقوق المرأة»

«مفيش أي مبرر إنك تكون ذكر فمنست غير انك لسا فيرجن»

«اشمعنا الشمال بس اللي بيقلبو فمنست»

التغريدات التي تذكر المثلية الجنسية تفرض استخدام العامية الشائعة، للتقليل من شأن الأشخاص ذوي الميول الجنسية المثلية.

«صباح الخير يا جماعة اسمها شواذ، مثليين دي تروح تقولها في هاسيندا[24] وانت بتاكل جرين برجر اسمها شواذ، شواذ أو لوطين.»

٢٤. قرية ساحلية في محافظة مطروح